Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصرنا فلا يتولى (مشيخة) مدرسة (أو ؛ قل : رئاسة جامعة) منها إلا ممن يَرضى عنه علماء الأمة وحكامها وقضاتها ، ويجمعون على توليته هذا المنصب ، لينوب عن الأمة في تخريج الباحثين والعلماء والمصلحين من تلك المدرسة .

ومنذ أن بلغ الذهبي الخامسة والأربعين من العمر ، انتقل ، كما رأينا ، من التدريس في الجامع الأموي ، إلى التدريس في المدارس ، فعندما توفي (الشريشيّ) ٧١٨ هـ وكان شيخ (مدرسة أم صالح) ، لم يجدوا غير الذهبي ليحل محله[١] ، وكانت هذه المدرسة من كبريات المدارس[٢] ، وعندما توفي ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ خلفه الإمام الذهبي في مشيخة (دار الحديث السكرية)[٣] وهي مدرسة مخصصة لعلم الحديث ، وخلف ابن جَهْبَل سنة ٧٢٩ هـ في مشيخة دار الحديث الظاهرية . وبعد عشر سنوات أي في سنة ٧٣٩ هـ توفي البرزالي ، فخلفه الذهبي في مشيخة (المدرسة النفيسيّة)[٤] وإمامتها ، وولي

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ١٤ ـ ٨٨ ، د. صلاح المنجّد : أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ١١١/٣ ، دار الكتاب الجديد ببيروت .

(٢) النعيمي ، تنبيه الطالب ١ ـ ٣١٦ ، د. صلاح المنجّد (المرجع السابق) .

(٣) النعيمي ، تنبيه الطالب ١ ـ ٧٧ ، د. صلاح المنجّد ١١٤ (مرجع سابق) .

(٤) الصفدي ، الوافي ٢ ـ ١٦٦ ، وقد كان الصفدي تلميذاً للذهبي وكتب له توقيعه باستلام مشيخة (المدرسة النفيسية) . ولقبه بالمجلس السامي الشيخي الشمسيّ (المنجّد ١١٤) .